مرکز تحقیقات دار الحدیث

میراث حدیث شیعه

دفتر شانزدهم

به کوشش

مهدی مهریزی علی صدرایی خویی

بسم الله تعالی

سازمان چاپ و نشر
مؤسسهٔ فرهنگی دارالحدیث

پژوهشکده علوم و معارف حدیث؛ ۱۳۲

مهریزی، مهدی، ۱۳۴۱ - ، گردآورنده.
میراث حدیث شیعه: دفتر شانزدهم / به کوشش مهدی مهریزی و علی صدرایی خویی. - قم: دارالحدیث، ۱۳۸۵.
۵۸۰ ص. (پژوهشکده علوم و معارف حدیث؛ ۱۳۲)
ISBN : 978 - 964 - 493 - 248 - 9
چاپ اوّل : ۱۳۸۶.
کتابنامه به صورت زیرنویس.
۱. حدیث شیعه - مجموعه‌ها. ۲. احادیث شیعه - مجموعه‌ها. الف. صدرایی خویی، علی، ۱۳۴۲ - ، گردآورندهٔ همکار. ب. عنوان.
BP ۱۰۶/۴/م۹م۹

میراث حدیث شیعه / ۱۶
به کوشش : مهدی مهریزی و علی صدرایی خویی

تحقیق : مرکز تحقیقات دارالحدیث
امور اجرایی : مهدی سلیمانی آشتیانی
ویراستار : قاسم شیرجعفری
صفحه‌آرایی : سید علی موسوی‌کیا

ناشر : سازمان چاپ و نشر دار الحدیث
چاپ: اول ، ۱۳۸۶
چاپخانه : دار الحدیث
شمارگان: ۱۰۰۰
قیمت: ۵۰۰۰ تومان

سازمان چاپ و نشر

دفتر مرکزی: قم، میدان شهدا، خیابان معلم، پلاک ۱۲۵ تلفن: ۷۷۴۰۵۲۳ ۰۲۵۱ / فاکس: ۷۷۴۰۵۷۱ ۰۲۵۱ / ص.پ ۴۴۶۸/ ۳۷۱۸۵
نمایشگاه دائمی علوم حدیث (قم، خیابان معلم): ۷۷۴۰۵۴۵ ۰۲۵۱ فروشگاه شماره «۲» (شهر ری، صحن کاشانی):۵۵۹۵۲۸۶۲
فروشگاه شماره «۳» (مشهد مقدس، چهارراه شهدا، ضلع شمالی باغ نادری، مجتمع فرهنگی تجاری گنجینهٔ کتاب، طبقهٔ هم‌کف: ۳ـ ۲۲۴۰۰۶۲ ۰۵۱۱

http://www.hadith.net
hadith@hadith.net

ISBN : 978 - 964 - 493 - 248 - 9

* کلیه حقوق چاپ و نشر برای ناشر محفوظ است *

9789644932489

ترجمة السيّد عبد الله شبَّر

السيّد محمّد بن السيّد معصوم الموسوي القطيفي(١٢٩٦ق)

تحقيق: علي فاضلي

التمهيد

ترجمة المؤلّف

هو السيّد محمّد بن السيّد معصوم[١] الموسوي القطيفي النجفي الحائري، خطيب معروف، وشاعر رقيق.

يظهر من سيرته أنّه ولد بالقطيف وهاجر منها وهو يافع والتحق بالنجف فاتصل بأعلامه من زعماء الدين، وبعد أخذه المقدّمات انصرف إلى سرد قصّة الإمام الحسين عليه السلام.

ذكره الشيخ النوري فقال:

> كان جليل القدر، عظيم الشأن، وكان شيخنا الأُستاذ العلّامة الشيخ عبد الحسين الطهراني كثيراً ما يذكره بخير ويثني عليه ثناءً بليغاً، وقال: كان تقيّاً صالحاً، شاعراً مجيداً، وأديباً قارئاً غريقاً في بحار محبّة آل البيت عليهم السلام وكان أكثر ذكره وفكره فيهم، حتّى أنّه كان كثيراً ما نلقاه في الصحن الشريف فنسأله عن مسألة أدبية فيجيبنا عنها ويستشهد في كلامه ببيت أنشأه هو أو غيره في المراثي فينقلب حاله ويشرع في ذكر مصيبتهم على أحسن ما ينبغي فيتحوّل المجلس إلى مجلس آخر، وله حكايتان طريفتان ذكرهما النوري في كتابه دار السلام.

وذكره الشيخ إبراهيم صادق العاملي في مجموعته معرباً عن إعجابه

---

١. كذا عبّر عن نفسه في مقدّمة هذه الرسالة، وورد في بعض مصادر ترجمته: السيّد محمّد بن السيّد مال الله بن السيّد معصوم.

بتقريظه لموشّح السيّد صالح القزويني البغدادي، فقال:

وممّن لمح ذلك الموشّح بطرف غير كليل، وسبح في تيّار لجّته فاستخرج منه دُرراً هي لتاج الأدب إكليل وأيّ إكليل، الراغم بفضله وأدبه عرين الملك الضليل والشامخ بحسبه ونسبه على كلّ ذي حسب زكي ونسب جليل، قرّة عين الفضائل والعلوم، جناب السيّد السند السيّد محمّد نجل المرحوم السيّد معصوم فقرظ عليه بهذا الموشّح المحلّى بفرائد الدرّ المنظوم، المطوّق بأسنى قلائد تزري محاسنها بدراري النجوم.

وذكره صاحب الحصون (في: ج ۵، ص ۵۸۲) فقال:

كان مجاوراً في الحائر الحسيني، وكان تقيّاً صالحاً، وشاعراً مجيداً، وأديباً وقارئاً ذاكراً لعزاء الحسين، جليل القدر عظيم الشأن، غريقاً في بحار محبّة آل البيت وأكثر ذكره وفكره فيهم، وكان إذا هلّ ربيع الأوّل ينشر قصائد في مدح الرسول ﷺ في المجالس ويصفق بيده أثناء الإنشاد، توفي في حدود ۱۲۶۹ هـ.

وذكره النقدي في الروض النضير: (ص ۳۶۶) فقال:

من فضلاء القرن الماضي، وكان له في التقوى والصلاح أسمى مكان، وكان من المعمرين.

وذكره السيّد حسن الصدر في التكملة فقال:

له رسالة أسماها نوافح المسك لم أقف عليها، وله ديوان كبير عند الشيخ محمّد السماوي فيه رثاء الشيخ أحمد الأحسائي والسيّد كاظم الرشتي والشيخ موسى بن جعفر كاشف الغطاء والشيخ محسن خِنْفِر الذي توفّي ۱۲۷۰ هـ، وهذا آخر زمن رثى به[1].

وقال الشيخ محمّد السماوي:

كان فاضلاً جامعاً أديباً مشاركاً في الفنون، محقّقاً في عقليتها فضلاً عن نقليتها، وكان متنسّكاً محبّاً لآل البيت الرحمة سيّما الحسين ﷺ محبّة شديدة[2].

---

۱. أدب الطف، ج ۷، ص ۵۴ ـ ۵۵؛ شعراء الغري، ج ۱۰، ص ۲۹۵ ـ ۲۹۶.

۲. الطليعة من شعراء الشيعة، ج ۲، ص ۲۸۲ ـ ۲۸۳.

ونشر البحّاثة الشيخ محمّد السماوي في مجلّة الغري النجفية السنة السابعة تحت عنوان «ندوة بلاغية بلاغية» قال:

للعالم الفاضل الأديب السيّد محمّد بن السيّد مال الله السيّد معصوم القطيفي النجفي الحائري ديوان شعر كبير مشتمل على الحروف، ولقد كان معتّراً ومن المكثرين والمجيدين في رثاء الإمام الحسين عليه السلام، وله كذلك روضة عامرة في رثاء الإمام الحسن عليه السلام[1].

مشايخه

مضافاً إلى السيّد عبد الله شبّر، ذكر في خاتمة هذه الرسالة ما يدلّ على تلمّذه على صاحب الجواهر.

مؤلّفاته

١. ديوان شعر كبير.

انظر عنه وعن نسخه: الذريعة، ج ٩، ق ٣، ص ٩٨٨؛ أدب الطفّ، ج ٧، ص ٥٦ وما بعدها؛ هامش الطليعة، ج ٢، ص ٢٨٢.

٢. رسالة مستقلة في ترجمة السيّد عبد الله شبّر، وهي رسالتنا هذه، وسيأتي البحث عنها.

٣. نوافح المسك في التوحيد.

ذكره السيّد الصدر في التكملة كما تقدّم، وعنه في الذريعة، ج ٢٤، ص ٣٥١ والسيّد الأمين في الأعيان، ج ١٠، ص ٥٨.

وفاته

قال في الطليعة، ج ٢، ص ٢٨٤: توفّي في كربلاء سنة ألف ومئتين وتسع وستّين (١٢٦٩) كما أرّخه بعضهم بقوله: «غاب الحبيب محمّد عنّا» عليه السلام. وذكر صاحب الحصون المنيعة أنّ وفاته حدود ١٢٦٩ كما تقدّم.

---

١. أدب الطف، ج ٧، ص ٥٨.

وذكر الطهراني في الكرام (مخطوط) ومواضع عديدة من الذريعة[1] أنّه توفّي في الحائر سنة ١٢٧١.

رسالتنا هذه: ترجمة السيّد عبد الله شبّر

تعتبر هذه الرسالة من أهم مصادر ترجمة السيّد عبد الله شبّر. كما استفاد منها كلّ من ترجم له ﷺ، كما استفادوا منها أيضاً تراجم تلاميذه كما ذكرناه عند ذكرهم في الهامش.
و وصفها الشيخ علي البلادي في أنوار البدرين (ص ٣٤٧) بأنّها رسالة جيّدة.

النسخ المعتمدة

١. نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي بالرقم ٣٢٧١، كتبها السيّد هادي شبّر الحسيني في سنة ١٣٠٣، وجعلنا رمزها «ش».
٢. النسخة التي كتبها الشيخ آغا بزرگ الطهراني، وأدرجها في كتابه إجازات الرواية والوراثة في القرون الأخيرة الثلاثة[2] وعنها طبعت في مقدّمة كتاب الأخلاق للسيّد عبد الله شبّر مع تصرّفات و سقطات كثيرة.

وفي الختام

أُقدّم شكري وثنائي لفضيلة صديقنا المحقّق الشيخ علي الصدرائي الخوئي؛ لمساهمته في إنجاز هذا المشروع. ولله درّه، وعليه شكره، ووفّقه لما يحبّ ويرضى.
ولله الحمد أوّلاً وآخراً، ونصلّي على محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

---

١. ج ۴، ص ۱۶۰؛ ج ۹، ص ۹۸۸؛ ج ۲۴، ص ۳۵۱.
٢. عرّفها تفصيلاً صديقنا الشيخ علي الصدرائي في ميراث حديث شيعه، ج ۷، ص ۵۳۲ـ۵۲۶.

بسمه تعالی

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله ربّ العالمین الذی رفع قدر العلماء
الاعلی علیین وفضّل مدادهم علی دم الشهداء
وجعلهم نوّاب الائمة الطاهرین وخصّهم من بینهم
فی فضله الی ما تحت الثری وجعل مرّ عظم اقدامهم
معهم فی الرفیق الاعلی والصلوة والسلام علی
نبیّه وحبیبه وصفیّه وخلیله محمّد خاتم
النبیّین وسیّد الاوّلین والاخرین وعلی ابن عمّه
ووصیّه ووارث علمه علیّ ابن ابی طالب امیر
المؤمنین وسیّد الوصیّین وعلی قرّة عینی

تصویر صفحهٔ اوّل از نسخهٔ خطّی زندگی‌نامهٔ سیّد عبدالله شبّر

تصویر صفحهٔ آخر از نسخهٔ خطّی زندگی‌نامهٔ سیّد عبدالله شبّر

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين، الّذي رفع قدر العلماء إلى أعلى علّيين، وفضّل مدادهم على دم المستشهدين، وجعلهم نوّاب الأئمة الطاهرين، وخفض من شكّ في فضلهم إلى تحت الثرى، وجعل مَن عظّم قدرهم معهم في الرفيق الأعلى، والصلاة والسلام على رسوله ونبيّه وحبيبه وصفيّه وخليله محمّد خاتم النبيّين، وسيّد الأوّلين والآخرين، وعلى ابن عمّه ووصيّه ووارث علمه عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيّد الوصيين، وعلى قرّة عيني الرسول فاطمة الزهراء البتول، وعلى سبطيهما الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنّة من الخلق أجمعين، وعلى الأئمّة الطاهرين والحجج الميامين إلى يوم الدين.

وبعد: فإنّ أحقّ ما أودع في الطروس وتوجّهت إليه النفوس من فنّ التواريخ المحفوظة والسير الملحوظة، تواريخ العلماء الأعلام والفضلاء الفخام؛ إذ عليهم مدار العالم من مبدأ نشوء آدم إلى يوم الحشر والحساب، وهم الهداة إلى طريق الحقّ والصواب، والأدلّة على ما ينجي من العقاب، فكان الواجب على الخلق حفظ تواريخهم وضبط مواليدهم ووفاتهم ونشر سيرتهم؛ ليكون ذلك تذكرةً على ممرّ الأعصار ووسيلةً إلى وقوف من يأتي على ما يتعلّق بهم من محاسن الأخبار، وذريعة إجرائهم على خاطر داعٍ لهم ومترحّم عليهم بجميل الآثار.

وكان أحقّ من نظم في عقد هذا الشأن، ومن نوّه بذكره من أفاضل هذا الزمان، بيان أحوال عَلَم العلم الذي لا تباريه الأعلام، والبالغ فيما حواه من الفضائل والفواضل إلى أعلا مقام الإمام، الذي تصدّر محراب العلم والإمامة، والهمام الذي تسنّم صهوة جموح الفضل فمَلِك زمامَه، الرافع للعلوم أرفع راية، والجامع بين الرواية والدراية، من

تشنّفت[١] المسامع بفرائد كلامه، وابتهجت النواظر بما تدبجه أنامل أقلامه، سيّدنا المقتدى بآثاره، المهتدى بأنواره، إمام محراب العلوم البديعة، وخطيب منبر البلاغة التي أضحت له مذعنة ومطيعة، قمر سماء المجد الأمثل[٢]، وفلك شمس فخر كلّ ذي مقام جليل، المحيطة[٣] يد بيانه حواجز الإشكال عن وجوه المعاني، المعترف بمنطقه الفصيح القاصي من هذه الأمّة والداني، عمدة المحقّقين قديماً وحديثاً، وملاذ المدقّقين تفسيراً وحديثاً، بحر الفضائل الذي ساغ وعذب لكلّ وارد، وكعبة المجد التي يطوي القفار إليها كلّ قاصد، السيّد الطاهر الأوحد، حميد السجايا ومن اشتهرت فضائله كاشتهار الشمس بين البرايا، حليف المعالي والمكارم، ومن طوّق الأجياد بإحسانه طوق الحمائم، الحبر الذي قصرت عن استيفاء فضائله الأرقام، والنائب عن الأئمّة الطاهرين الكرام، الفاضل الذي هو مرجع الفضلاء في التحقيق، الفاصل بين الأدلّة إذا أعوز الترجيح والتوفيق، جامع شمل[٤] العلوم العقلية والنقلية، مقتطف ثمرات المسائل الفرعية من الأصلية، سيّدنا الحليم الأوّاه، مولانا الحاج سيّد عبد الله، سلالة العالم المحقّق والماهر المدقّق، مستنبط الفروع من الأصول، ومرجع الدليل إلى المدلول، علّامة الأنام وحجّة الإسلام، محيي الليل بالعبادة، ومن استوجب من الله الحسنى وزيادة، فَذْلَكة الفضلاء[٥] وبقية العرفاء، العالم العامل والنحرير الفاضل، المحقّق المدقّق، التقي النقي، الجليل النبيل، الورع الزاهد العابد، والنسّيك[٦] الراكع الساجد، ربّ الفضل والمحامد والمآثر، حليف النهى والمكارم والمفاخر، شمس الخلق وبدر الآفاق[٧]، الذي لم يعتر طبعه الرقيق المحاق، المدبر عن أهل الدنيا الدنية،

---

١. «ش»: تشقّت.

٢. «ش»: «الأصيل».

٣. «ش»: «المعطية».

٤. «ش»: «مشتمل».

٥. أي: خلاصة الفضلاء ومجملهم.

٦. «م»: «المنسك».

٧. «ش»: «الأخلاق».

والمقبل إلى كلّ عمل يرفع القدر عند ربّ البرية، المبجّل لدى العلماء الأعلام، والمشهور بالفضل لدى الخاصّ والعامّ، والكريم السخي الذي جود كفّه بارئ السحاب، والمحبوب عند سائر أُولي الألباب، المبرّز على كلّ أهل الفضل في زمانه، ومجتهد عصره وفريد أوانه، المتواضع للصغير والكبير، والمعظّم لدى الجليل والحقير، من عبقت منه رائحة النبوّة والإمامة، وإنّه فرع دوحة من ظلّلته الغمامة، المستجاب في الاستسقاءات وأكرم مبتهل عند ربّ الأرضين والسماوات، أجلّ كافّة السادات والأشراف ومن لا يستطاع ذكر مزاياه وما حاز من المكرمات والأوصاف.

يقول الأقلّ المحبّ المعلوم بالسيّد محمّد خلف المرحوم السيّد معصوم، محرّر هذه الكلمات: هو أنّه قد شاهدتُ له فضيلةً تفوق الفضائل، وهي ذات سنة مجدبة من السنين أمر الوالي سعيد پاشا جميع أهل بغداد أن يصوموا ثلاثة [أيّام][1] ويخرجوا للاستسقاء وطلب المطر، ففعلوا ذلك وخرجوا وكان بعض السحاب في الجوّ، فلما دعوا انجلى السحاب وأشمست وحجبوا ورجعوا في خيبة وخجل، وأمر السيّد المؤمى إليه ـ قدّس الله سرّه، ونوّر ضريحه ـ أهل بلد الكاظمين بالصيام ثلاثة [أيّام] فصاموا وخرج مع جميع أهل البلد إلى مسجد براثا حافي الأقدام مبتهلاً إلى الله تعالى، ولم يركب دابّة مع أنّه عاجز عن المسير حيث إنّه كان بديناً جسيماً حتّى دخل المسجد المذكور، وصلّى ودعا وبكى، فما أتمّ دعاءه حتى انسدّ الفضاء بالسحاب وأرعدت وأبرقت وصبّت مطراً سقت جميع أراضي العراق من نواحي بغداد وغيرها، وهدّمت كثيراً من دُور أهل بغداد حتى خشي[2] الناسُ الغرقَ، ورجعنا بخدمته إلى البلاد نخوض الماء، [3] [ذاك] سيّدنا الأبهر السيّد محمّد رضا شبّر الحسيني قدّس [الله] روحيهما، وجعل في أعلى عليّين مقاميهما بمحمّد وآله الطاهرين.

وهذا أوان الشروع في أحوال سيّدنا ومولانا الحليم الأوّاه المتقدّم ذكره السيّد عبد الله فنقول: إنّا رتّبنا لذلك مقدّمةً وفصولاً وخاتمة.

---

١. من نسخة «م».

٢. في النسختين: «خشيت».

٣. في نسخة «ش»: «خوض»؟ بدل: «نخوض الماء».

أمّا المقدّمة: ففي وصفه بالكمال على الإطلاق وما اشتمل عليه من مكارم الأخلاق ووصف خلقته وشكله وهيئته، وأمّا الفصول فهي خمسة: الأوّل في تعداد مشايخه الذين قرأ عندهم واستفاد منهم وأجازوه، وفي تعداد مصنّفاته[1] وما أفاده من التحقيقات في المسائل الفائقة والمباحث الرائقة.

الثاني: في تعداد تلامذته الذين قرأوا عليه وتردّدوا إليه، وأخذوا عنه واستفادوا منه، من العرب والعجم وغيرهم.

الثالث: في ذكر أمره في الكتابة وما له فيها من الآيات ومحاسن المكرمات.

الرابع: في تعداد أولاده ومن مات منهم ومن هو موجود الآن.

الخامس: في ولادته ووفاته، ومدّة أيّام عمره.

وأمّا الخاتمة: ففي بيان حال وفاته، وما جرى على الخلق بعده، وما فيه قيل من القصائد، ومن قام بالأمر بعده.

[المقدّمة]

أمّا المقدّمة التي هي لبيان وصفه بالكمال على الإطلاق وما اشتمل عليه من مكارم الأخلاق.

فنقول: حاز ـ قدّس الله سرّه، ونوّر ضريحه ـ من خصال الكمال محاسنها ومآثرها، وتردّى من أصنافها بأنواع مفاخرها، كانت له نفس عليّة تزهى بها الجوانح والظلوع، وسجية سنية يفوح منها الفضل ويظوع[2]، كان شيخ الأمّة وفتاها، ومبدأ الفضائل ومنتهاها، ملك من العلوم زماماً، وجعل العكوف عليها فرضاً وإلزاماً، أحيى رسمها وأعلى اسمها، لم يصرف لحظة من عمره إلّا في اكتساب الفضيلة، ووزّع أوقاته على ما يعود إليه نفعه في اليوم والليلة. أمّا النهار ففي تدريس ومطالعة وتصنيف ومراجعة، وأمّا الليل فله فيه استعداد كامل لتحصيل ما يبتغيه من الفضائل، هذا مع غاية اجتهاده إلى مولاه وقيامه بأوراد العبادة حتى كلّت قدماه، وهو مع ذلك قائم بأحوال المعيشة

---

١. في «ش»: «وأجازوه في بغداد ومصنّفاته»؟

٢. «م»: «يدوع».

بأحسن قيام على أحسن نظام، وقضاء حوائج المحتاجين بأتمّ قيام، مضافاً إلى مكارم أخلاق هي ألطف من ماء الغمام، وأحلى من ورد جنيّ هبَّ عليه نسيمُ السحر فتفتّحت منه الأكمام.

أمّا الفقه فقد كان قطب مداره وفلك شموسه وأقماره، وكان هَوَى[1] نجم سعوده في داره، صنّف فيه فأجاد وبلغ بذلك غاية المراد، وناهيك بشرح المفاتيح الكبير الذي لم يسمح الزمان بمثاله، ولم ينسج ناسج على منواله.

وأمّا الحديث فقد مدّ فيه باعاً طويلاً، وذلّل[2] صعابَ معانيه تذليلاً، وشعشع القول فيه و روّعه، ومدَّ في ميدان الإعجاز مطلقه، حتى[3] صار نصب عينيه عياناً، وجعل للسالكين في طرقه تبياناً، وناهيك بـجامع الأحكام الذي حوى جميع أخبار أهل البيت ـ عليهم أفضل الصلاة والسلام ـ فإنّه كتاب غريب على طرزٍ عجيب يستغني به من كان عنده عن جميع كتب الأخبار، وقد اشتهر اشتهار الشمس في رابعة النهار. ولكثرة ما صنّف وألّف سيّدنا المذكور قد اشتهر في زماننا بالمجلسي الثاني، وقد بلغ ـ عطّر الله مرقده ـ بسبب كثرة ممارسته الأخبار وشدّة تعلّقه بملاحظة الآثار أنّ جماعة من وجوه أهل عصره ونبذة[4] من المرتقين إلى أعلى مراتب الفضل والكمال من أهل مصره[5] وغير مصره كانوا يمتحنونه بقراءة متن الرواية ويقطعون السند وهو ﷺ يُسندها إلى قائلها من آل بيت محمّد ﷺ وقد تكرّر ذلك منه ومنهم حتى تجاوز حدّ الإحصاء، وبلغ مبلغاً لا يأت له الانتهاء، فكان ذلك يعظم على أولئك العلماء الأعلام حتى استقرّت نفوسهم وأيقنوا بأنّ ذلك لا يكون إلّا كرامةً له أتحفه بها المليك العلّام. ولقد نقل أنّه ذكر عند المجلسي أنّ العلّامة [الحلّي] ـ طاب ثراه ـ حسبت تصانيفه من يوم ولادته إلى حين وفاته فكانت كلّ يوم كرّاساً مضافاً إلى ما كان عليه من مكارم الأخلاق

---

١. هَوَى: سقط.

٢. «ش»: «ذلّلت».

٣. «م»: «وحتّى».

٤. «م»: «جملة».

٥. «م»: «عصره».

وقضاء الحوائج ومراجعة الملوك وغير ذلك، فقال العلّامة المجلسي ﷺ: ونحن بحمد الله لا تقصر تصانيفنا عن ذلك.

وسيّدنا المذكور إذا تأمّلتَ في تصانيفه تراها لا تقصر عن ذلك مضافاً إلى عبادته ومخالطته للناس وقيامه بمطالبهم وفصل دعاويهم وعيادة مرضاهم وحضور جنائزهم ومراجعة الملوك لِما يتعلّق بمصالحهم، فهو آية من آيات الله للعباد وهادياً لهم إلى طريق الرشاد، ولقد كان يجلس في المجلس العامّ ويصنّف والناس جالسون عنده وهو يلاطفهم ويكلّمهم كلاً[1] بما يليق بحاله، وتأتي في خلال ذلك الدعاوي فيفصلها ويقضي بها على وفق إرادة الله تعالى، كلّ ذلك لا يشغله عن التصنيف والتأليف، وهذا من الكرامات الظاهرة والآيات الباهرة.

وأمّا علوم القرآن العزيز وتفاسيره من الوسيط[2] والوجيز فقد حصّل فيها[3] على فوائده، وخاضها وعرّف حقائقها ومجازها، وعلم بطالتها وإيجازها.

وأمّا علم المعقول فقد أتى فيه من الإبداع ما أراد، و فاق فيه الفضلاء والأمجاد، إن تكلّم في علم الأوائل بهج الأذهان والألباب، وولج منها كلّ باب.

وأمّا علم الرجال فقد سبق فيه المصنّفين في هذا المقال.

وأمّا الدعاء فقد كتب فيه المختصرات والمطوّلات.

وأمّا اللغة فقد كتب فيها[4] فأحسن وحقّق فأتقن، وله فيها عجيبة في فنّها غريبة.

وأمّا الأخلاق فقد صنّف فيه ما ينبغي أن يكتب على الأحداق لا في بطون الأوراق.

وأمّا العرفان فقد كان له فيه شأن وأيّ شأن! ولقد اشتمل على فضيلة جميلة ومَنقَبَةٍ جليلة تفرّد بها عن أبناء جنسه، وحباه الله بها تزكيةً لنفسه، وهي أنّه من المعلوم البيّن أنّ العلماء لم يقدروا على أن يروّجوا أُمور العلم ويفرّغوه في قالب التصنيف والترصيف، حتى يتّفق لهم مَن يقوم بجميع المهمّات، ويكفيهم كلّ ما يحتاجون إليه من التعلّقات؛

---

١. «م»: «كلّ».

٢. «ش»: «البسيط».

٣. «م»: «فيهم».

٤. «م»: «فيه».

إمّا من ذي سلطان يُسخّره الله لهم، أو ذي مروءة وأهل خير يُلقي الله في قلبه قضاء مهمّاتهم؛ لئلّا يحصل الإخلال له باللطف العظيم، ويتعطّل السلوك إلى النهج القويم، ولم يبرز عنهم من المصنّفات في الزمان الطويل إلاّ القليل. وكان سيّدنا المذكور قاطع النظر من[1] جميع البشر ليس له طمع فيما عندهم، ومع ذلك كان في سعةٍ من الحال قد بلغ بها الغاية وتجاوز النهاية، وبرزت له تصانيف لا تحصى، وهذه من كراماته.

ولقد اجتمع معه بعض العلماء، وكان السيّد آخذاً في قراءة الفاتحة للشيخ المفيد وشيخه ابن قولويه، فقال له ذلك العالم: يا سيّدنا، إنّي أُريد أن أسألك عن مسألتين: عن أمر المعيشة، وسرعة التصنيف؟ فأجابه السيّد بأنّ أمر المعيشة موكول على الله عزّ وجلّ، وأمّا سرعة التصنيف فإنّي قد رأيت الإمام سيّد الشهداء أبا عبد الله الحسين عليه السلام في عالم الرؤيا، فقال لي: اكتب وصنّف؛ فإنّه لا يجفّ قلمك حتّى تموت[2]. وهذا طيف صحيح؛ لأنّه ورد عنهم عليهم السلام أنّه: من رآنا فقد رآنا؛ فإنّ الشيطان لا يتمثّل بنا[3]. وورد عنهم عليهم السلام: أنّ الطيف الصادق جزء من سبعين جزء من النبوّة[4]. وكان الأمر كذلك؛ فإنّه رحمه الله إلى مرض موته كان يكتب و يصنّف.

وأمّا شكله فقد كان رَبعةً من الرجال في القامة، وكان بديناً سميناً، ووجهه كأنّه فلقة قمر بهيّ المنظر، وشعر كريمته كأنّه سواد السَّبَج، إذا نظر الناظر إلى وجهه وسمع عذوبة لفظه لم تسمح نفسه بمفارقته، وتسلّى عن كلّ شيء بمخاطبته، وأيمُ الله إنّه

---

١. «ش»: «عن».

٢. نقل هذه الرؤيا النوري في دار السلام (ج ٢، ص ٢٥٠) بنحو آخر، ولعلّه مختلفان؛ قال: وحدّثني [المولى علي بن ميرزا خليل الطهراني] أجزل الله له الحسنى، أنّ الشيخ الأقدم المعظّم المكرّم، قدوة المحقّقين وعمدة المدقّقين الشيخ أسد الله الكاظميني ـ أعلى الله مقامه ـ دخل على العالم المؤيّد، السيّد السند والركن المعتمد جناب السيّد عبد الله شبّر الكاظميني، فتعجّب من كثرة تصانيفه وقلّة تصانيف نفسه مع ما كان عليه من الفهم والدقّة والاطلاع والاستقامة بما لا مزيد عليه، فسأله عن سرّ ذلك؟ فقال رحمه الله: أمّا كثرة مؤلّفاتي فمن توجّه الإمام الهمام موسى بن جعفر عليهما السلام؛ فإنّي رأيته في المنام فأعطاني قلماً وقال: اكتب. فمن ذلك الوقت وفّقت لذلك، فكلّ ما برز منّي فمن بركة هذا القلم.

٣. انظر: دار السلام، ج ٢، ص ٢٧٢ وما بعدها.

٤. أورده عن مصادر النوري في دار السلام، ج ١، ص ١٨ ـ ١٩.

لفوق ما وصفتُ، ولقد اشتمل من حميد الخصال على أكثر ممّا ذكرتُ.

الفصل الأوّل في تعداد مشايخه

فمن مشايخه والده العلّامة، قدوة الأفاضل، ومن لنفسه دائماً في طاعة الله باذل، السيّد محمّد رضا شبّر، المتقدّم ذكره، فقد قرأ عليه جملة من الزمان.

ومنهم العالم[1] المتبحّر المحقّق المدقّق، الزاهد العابد، صاحب التصانيف الرائقة والتحقيقات الفائقة، اللسن المتقن، إمام زمانه ووحيد أوانه سيّدنا السيّد محسن الحسيني (الحسني)[2] الأعرجي صاحب **الوسائل وشرح الوافية**، **والمحصول**، وغير ذلك فإنّه قرأ عليه شطراً صالحاً من العلوم، وغيرهما[3] من العلماء والفضلاء، وقد أجازوه.

وأجازه أيضاً العالم الربّاني والفرد الأوحد الذي ليس له ثاني[4]، أعلم أهل زمانه وأورع أهل أوانه كعبة الفضلاء التي يطوي إليها القفار كلّ قاصد، وبحر الجود الذي ساغ وعذب لكلّ وارد، فذلكة الفقهاء وبقية العرفاء، صاحب الآيات الظاهرة والبراهين الباهرة، والتحقيقات التي لم يسبقه بها سابق ولم يلحقه بها لاحق، خاتمة الفقهاء وبقية الفضلاء شيخنا الأفخر الشيخ جعفر النجفي، وله تصانيف لم يكتب مثلها، منها **كشف الغطاء** المشتمل على الفروع والتحقيقات، وقد برز في جملة مجلّدات ووصل إلى الحج، ومنها **شرح قواعد العلامة** في التجارة، وجملة من البيع مجلّد، ورسالة في الصلاة، ورسالة في الصوم، ورسالة في الزكاة، ورسالة في الدعاء، ورسالة في أحكام الجنائز، ومنسك في الحج، ورسالة في العقائد، **وحاشية على المفاتيح**، وغير ذلك من الحواشي والقيود وأجوبة المسائل ـ طاب ثراه وجعل الجنّة مثواه ـ.

وكذلك أجازه العالم المتبحّر جامع المعقول والمنقول، ومستنبط الفروع من الأُصول ومن أجاز سائر العلماء والمجتهدين، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي[5]

---

١. «ش»: «العلم».

٢. من نسخة «ش».

٣. «ش»: «غيره».

٤. «ش»: «ثانٍ».

٥. وذكر الشيخ آغا بزرك الطهراني في هامش نسخته: وحكى سيّدنا الحسن صدر الدين ـ دام ظلّه ـ أنّه رأى إجازة ←

(قدّس الله نفسه وطيّب رمسه)[١].

وأمّا تعداد مصنّفاته:

[١.] فمنها شرح مفاتيح العالم المتبحّر الملّا محسن القاشاني اسمه مصابيح الظلام في شرح شرائع الإسلام[٢] وهو يشتمل على مجلّدات: مجلّد في شرح ديباجته اثنان وعشرون ألف بيت، مجلّد الطهارة والصلاة يبلغان ستّين ألف بيت، مجلّد الزكاة والخمس والصوم عشرون ألف بيت، مجلّد الحجّ أربعة عشر ألف بيت، مجلّد النذور وأخويه والحدود والجنائز ثلاثون ألف بيت، مجلّد النكاح خمس وثلاثون ألف بيت، مجلّد المعاملات سبع وثلاثون ألف بيت، مجلّد القضاء والشهادات إلى الآخر خمسة عشر ألف بيت، يبلغ الجميع مئتين وثلاثة وثلاثين ألف بيت.

[٢.] وله شرح آخر عليه أصغر منه اسمه المصباح الساطع[٣] وهو ستّ[٤] مجلّدات يبلغ مئة ألف بيت.

[٣.] ومنها كتاب جامع الأحكام في الأخبار جمع فيه أحاديث الأُصولين والفقه من كتب الأربعة وغيرها، يشتمل على عشرين مجلّداً، مجلّد التوحيد ثلاثون ألف بيت، مجلّد الكفر والإيمان ثلاث وثلاثون ألف بيت، مجلّد المبدأ والمعاد عشرون ألف بيت، مجلّد الأُصول الأصلية اثنا عشر ألف بيت مجلّد قصص الأنبياء ثلاثون ألف بيت، مجلّد أحوال خاتم الأنبياء أربعون ألف بيت، مجلّد القرآن والدعاء أربعون ألف بيت، مجلّد الطبّ المروي، مجلّد المواعظ والرسائل والخطب، مجلّد فيما يتعلّق بالنجوم، مجلّد الطهارة أربع وعشرون ألف بيت، مجلّد الصلاة خمسون ألف بيت، مجلّد الزكاة والخمس والصوم عشرون ألف بيت، مجلّد الحجّ خمسون ألف بيت، مجلّد المزار عشرون ألف بيت، مجلّد المطاعم والمشارب إلى الغصب خمسة عشر ألف بيت،

◆◆ الشيخ أسد الله صاحب المقابس بخطّه للسيّد عبد الله شبّر.

١. من «ش».

٢. منه نسخة في المكتبة الرضوية برقم ٢١٧ (من الكتب المهداة من قائد الثورة آية الله الخامنئي).

٣. منه نسخة في مكتبة مدرسة الحجتية برقم ٧٣.

٤. «م»: «ثلاث».

مجلّد الغصب والمواريث إلى الديّات سبع وعشرون ألف بيت، مجلّد النكاح ثلاثون ألف بيت، مجلّد المعاملات أربع وعشرون ألف بيت، مجلّد الخاتمة الرجالية عشرة آلاف بيت[1].

٤. ثمّ إنّه اختصره بحذف الأسانيد وإسقاط المكرّر وسمّاه ملخّص جامع الأحكام[2] يبلغ أربعين[3] ألف بيت.

٥. ثمّ اختصره اختصاراً آخر يبلغ ثلاثين ألف بيت.

---

١. نسخه:

- مصوّرة بخطّه في مكتبة دار الحديث بقم ومكتبة دائرة المعارف بطهران.

- المرعشي (رقم ١٨٩٨) تاريخ الكتابة غرّة ربيع الأوّل ١٢٣٧، الفهرست: ج ٥، ص ٢٧٢ (كتاب التوحيد والكفر والإيمان)، مكتبة المعارف (رقم ٤٨)، تاريخ الكتابة ١٢٣٨ الفهرست: ج ١، ص ٦٣ (كتاب الإيمان والكفر)، مكتبة الطبسي الحائري، رقم ٥٢٩، قرن ١٣ (كتاب التوحيد).

- المرعشي (رقم ٢٧٣٠) تاريخ الكتابة ١٩ جمادى الآخرة ١٢٣٢؛ الفهرست: ج ٧، ص ٢٩١، (كتاب الطهارة).

- المعارف، (رقم ٤٧)، تاريخ الكتابة ١٢٣٥ الفهرست: ج ١، ص ٦٢ (كتاب الصلاة).

- إحياء التراث الإسلامي (رقم ٣٠٩٨) تاريخ الكتابة ١٢٣٨ (كتاب الحجّ والنكاح).

- المرعشي (رقم ٤٦١٢) تاريخ الكتابة ١٢٢٣ الفهرست: ج ١٢، ص ١٧٧ وبرقم ٣٦٩٢ الفهرست: ج ١٠، ص ٩٠ (الأصول الأصلية).

- المجلس (رقم ٧٢٧١) الفهرست: ج ٢٥، ص ٢٦٨ (المجلّد الرابع).

- مكتبة الدكتور أصغر المهدوي (رقم ٨٤٨) بخطّ المؤلّف، ١٢٣٣، (نشريهٔ نسخه‌های خطی: ج ٢، ص ١٤٧)؛ مكتبة الگلپايگاني (رقم ٥١ / ٣١ / ٦١٧١) تاريخ الكتابة ١٢ ربيع الأوّل ١٢٤٤؛ المرعشي (رقم ٤٩٨٢) تاريخ الكتابة ٧ شعبان ١٢٤٤، الفهرست: ج ١٣، ص ١٧٧؛ المهدوي (رقم ٤٧٠) تاريخ الكتابة ١٢٦٢؛ المرعشي (رقم ٩٧٢٣)، تاريخ الكتابة ٢٥ شوّال ١٢٦٦، الفهرست: ج ٢٥، ص ٨٦؛ الرضوية (رقم ١١٥٤٢)؛ المجلس (رقم ٤ / ١٣٨٤٨) الفهرست: ج ٣٧، ص ٤١٣ (الكليّات الرجالية).

- المرعشي (رقم ٣٨١٢)، تاريخ الكتابة ١٢٣٩، الفهرست: ج ١٠، ص ١٩١.

أقول: الظاهر أنّ تاريخ الكتابة في بعض منها كان تاريخ إتمام التأليف، وللتحقيق حكم.

وطبع منه كتاب الأصول الأصلية، منشورات مكتبة المفيد، قم ١٤٠٤.

وأقول: ذكر السيّد عبد الله شبّر في إجازتيه للقزوينيين كتاب الأصول الأصلية وكتاب الكليّات الرجالية مستقلّين فلاحظ.

٢. فرغ منه في ٦ ذي القعدة ١٢٣٨، ومنه نسخة في مكتبة المرعشي، الفهرست: ج ٥، ص ٢٦٤، رقم ١٨٨٨، تاريخ الكتابة ١٢٣٩. وطبع: قم، مجمع الذخائر الإسلامي، ١٣٩٨، بالأفست.

٣. «م»: «أربعون».

٦. وله كتاب جلاء العيون[١] معرّب فارسي [جلاء العيون] للمجلسي في جلدين يبلغان اثنين وعشرين[٢] ألف بيت.

٧. ثمّ اختصره وسمّاه منتخب الجلاء يكون أحد عشر ألف بيت.

٨. وله كتاب مثير الأحزان في تعزية سادات الزمان سبعة آلاف بيت.

٩. وكتاب تحفة الزائر[٣] اثنا عشر ألف بيت مجلّد.

١٠. كتاب نخبة الزائر ثمانية[٤] آلاف بيت مجلّد صغير.

١١. زاد الزائرين فارسي مثله.

١٢. ذريعة النجاة سبعة آلاف[٥] وخمسمئة بيت مجلّد.

١٣. كتاب أنيس الذاكرين أربعة آلاف بيت مجلّد صغير.

١٤. كتاب روضة العابدين[٦] وهو مجلّدان: الأوّل فيما يتعلّق بعمل اليوم والليلة وأدعية الأسبوع وسائر ما يحتاج إليه، والثاني في أعمال السنة أربعة عشر ألف بيت.

١٥. وكتاب قصص الأنبياء يقرب من ستّة آلاف بيت.

١٦. وكتاب المزار الجامع بين شرحي العربي والفارسي، يقرب من سبعة آلاف بيت.

١٧. كتاب تسلية الفؤاد في الموت والمعاد[٧] ثمانية آلاف بيتٍ مجلّد.

١٨. كتاب تسلية الحزين في فقد الأقارب والبنين أربعة آلاف بيت مجلّد صغير.

١٩. وكتاب تسلية الفؤاد في فقد الأولاد (ألفان)[٨] رسالة صغيرة.

---

١. طبع: قم، بصيرتي، تصحيح أحمد الحسيني، النجف الأشراف، مطبعة الحيدرية، تحقيق حفيده سيّد علي شبّر.

٢. «م»: «اثنان وعشرون».

٣. هو ترجمة لكتاب تحفة الزائر للمجلسي مع إضافات وبيانات منه، فرغ منه في ١٢ جمادى الأولى ١٢٢٠، منه نسختان في مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي، الفهرست: ج ١، ص ٩٥، رقم ٦٦، تاريخ الكتابة ١٢٢٠؛ وفي مكتبة كلية الإلهيات بطهران، الفهرست: ج ١، ص ٧٧٤، رقم ١٠٨، تاريخ الكتابة ١٢٣٢.

٤. «م»: «ثلاثة».

٥. «م»: «آلاف بيت».

٦. منه نسخة في مدرسة الشهيد المطهّري (سپه سالار) برقم ٢ / ٥٧١٦، الفهرست: ج ٣، ص ١٧٠.

٧. طبع بتحقيق السيّد أحمد الإشكوري والشيخ رضا الأستادي، منشورات العزيزي، ١٤١٦ هـ. ق ـ ١٣٧٤ هـ. ش.

٨. من نسخة «ش».

٢٠. وكتاب منهج السالكين[١] في الأخلاق عشرون ألف بيت.

٢١. كتاب زاد العارفين في الأخلاق مثله.

٢٢. رسالة في الأخلاق تسمّى صفاء القلوب ألفان وخمسمئة بيت.

٢٣. كتاب شرح [في] خطبة الزهراء ألف وخمسمئة بيت اسمه كشف المحجّة مجلّد صغير.

٢٤. رسالة في شرح دعاء السمات ألفا بيتٍ اسمها كشف الحجاب للدعاء المستجاب[٢].

٢٥. وكتاب شرح الجامعة الكبيرة أربعة آلاف بيت اسمه اللامعة في شرح الجامعة[٣].

٢٦. وكتاب المواعظ المنثورة أحد عشر ألف بيت.

٢٧. وكتاب عجائب الأخبار ونوادر الآثار[٤] اثنا عشر ألف بيت.

٢٨. وكتاب الأنوار الساطعة[٥] في العلوم الأربعة معارف وأخلاق وعجائب المخلوقات وفقه ثمانية آلاف بيت.

٢٩. ورسالة تحفة المقلّد فتوى من أوّل الفقه إلى آخره ثلاثة آلاف وخمسمئة بيت.

٣٠. ورسالة أُخرى في الفقه استدلال تمام الفقه اسمها زبدة الدليل أربعة آلاف بيت.

٣١. ورسالة أُخرى أُصول وعبادات خمسة آلاف بيت اسمها خلاصة التكليف.

٣٢. وكتاب مطلع النيّرين في لغة القرآن وحديث أحد الثقلين ثلاث وعشرون ألف بيت.

٣٣. وكتاب منية المحصّلين في حقيقة طريقة المجتهدين اثنا عشر ألف بيت.

٣٤. وكتاب بغية الطالبين ستة آلاف بيت.

---

١. منه نسخة في مكتبة مدرسة المروي بطهران (رقم ٨٢٠).

٢. منه نسختان في مكتبة المرعشي (رقم ٥ / ٩٥١٣) تاريخ الكتابة ٢٧ رجب ١٢٦١، الفهرست: ج ٢٤، ص ٢٦٧، وفي مكتبة كلّية الإلهيات بطهران، ٢ مج ٢٢٤، الفهرست: ج ١، ص ٧٩٤.

٣. منها نسخة في الرضوية برقم ٦٤٧، تاريخ الكتابة ١٢٤٣ كتب من نسخة الأصل من الكتب المهداة من قائد الثورة آية الله الخامنئي.

طبع، مطبعة الغري، ١٣٥٤ هـ. ق، النجف الأشرف ومؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٤ ق ـ ١٩٨٤ م.

٤. منها نسخة في المرعشي (رقم ٢١٢٠) تاريخ الكتابة ٢٨ جمادى الآخرة ١٢٢٩، الفهرست: ج ٦، ص ١٣٢.

٥. «ش»: «أنوار الساعة»؟

٣٥. وكتاب طبّ الائمّة[١] أحد عشر ألف بيت.

٣٦. ورسالة إرشاد المستبصر في الاستخارة[٢] ألف بيت.

٣٧. وكتاب البرهان المبين في فتح أبواب علوم الائمّة المعصومين ثلاثون[٣] ألف بيت.

٣٨. وكتاب حقّ اليقين في أصول الدين[٤] خمسة عشر ألف بيت.

٣٩. وكتاب البلاغ المبين في أصول الدين ثلاثة آلاف بيت.

٤٠. الجوهرة المضيئة في الطهارة والصلاة مثله.

٤١. ورسالة في مناسك الحجّ ألفان وخمسمئة بيت.

٤٢. وكتاب مصابيح الانوار في حلّ مشكلات الأخبار[٥] سبع وعشرون ألف بيت.

٤٣. وكتاب تفسير القرآن اثنان وثلاثون ألف بيت اسمه صفوة التفاسير.

٤٤. وكتاب تفسير آخر اسمه الجوهر الثمين في تفسير القرآن المبين[٦] أربع وثلاثون ألف بيت.

٤٥. وكتاب آخر في تفسير القرآن[٧] ثمانية عشر ألف بيت.

٤٦. وكتاب في مكارم الأخلاق اسمه المهذّب ـ اسم فاعل ـ اثنا عشر ألف بيت.

٤٧. وكتاب طريق النجاة ألف وثلاثمئة بيت.

٤٨. وكتاب شرح نهج البلاغة[٨] أربعون ألف بيت.

٤٩. الرسالة الفارسية في الفقه.

---

١. طبع.

٢. منه نسخة في الرضوية (رقم ٢١٥٣)، الفهرست: ج ٥، ص ١٧.
طبع مع مفاتيح الغيب للمجلسي.

٣. «ش»: «أربع وثلاثون».

٤. طبع كراراً.

٥. طبع في النجف الأشرف: مطبعة الزهراء، ط ١، ١٣٧١ هـ ق، تقديم: السيّد جواد شبّر، وقم، بصيرتي، بالأفست، وبيروت، مؤسسة النور للمطبوعات، تحقيق: علي بن محمّد علي حسين شبّر. ويبلغ نسخه إلى (١٣) نسخة.

٦. طبع كراراً.

٧. طبع كراراً.

٨. له شرح على النهج باسم نخبة الشرحين طبع.

٥٠. رسالة أُخرى فارسية في الطهارة والصلاة.
٥١. رسالة فيما يتعلّق بالنجوم بحسب ما ورد في الشرع.
٥٢. رسالة فيما يجب على الإنسان.
٥٣. رسالة في فتح باب العلم والردّ على من زعم انسداد الباب.
٥٤. رسالة في عمل اليوم والليلة.
٥٥. [و]أربعون حديثاً على ترتيب الحروف.
وغير ذلك من الحواشي والقيود وأجوبة المسائل.
هذا آخر الكلام في مصنّفاته ـ قدّس الله روحه ونوّر ضريحه ـ.

الفصل الثاني في تعداد تلامذته

فمنهم العالم العامل الفاضل الكامل جامع المعقول والمنقول، مستنبط الفروع من الأُصول، التقي الألمعي الشيخ عبد النبي الكاظمي، فإنّه قرأ عليه زماناً طويلاً، واستفاد منه واستجازه فأجازه، ولهذا الشيخ مصنّفات منها كتاب في الرجال[1] عديم النظير في جامعيّته، استقصى فيه أحوال الرجال وقضاياهم، ومن جملة من ذكره سيّدنا المذكور فقال:

عبد الله بن السيّد محمّد رضا شبّر الحسيني، قرأت عليهما واستفدت منهما وهما ثقتان عينان مجتهدان فقيهان فاضلان ورعان حازا الخصال الحميدة. والسيّد عبد الله ـ سلّمه الله ـ حاز جميع العلوم الشرعية وصنّف في أكثر العلوم الشرعية، من التفسير والفقه والحديث واللغة [والأخلاق] والأُصولين وغيرها فأكثر وأجاد وأفاد[2]، وانتشرت أكثر كتبه في الأقطار وملأت الأمصار، ولم يوجد أحد قطّ مثله في سرعة التصنيف وجودة التأليف، ولنذكر ما وقفت عليه من كتبه.

ثم ذكر ما ذكرناه من المصنّفات، إلى أن قال في آخرها:

---

١. كتب آغا بزرك في هامش نسخته: «أقول: هو تكملة نقد الرجال للسيّد التفرشي موجود عندي، وله شرح منظومة في أُصول العقائد، كانت النسخة بخطّ يد الشارح في خزانة سيّدنا الحسن صدر الدين لمحرّره...

٢. في المصدر: وأجاد وأوضح طريق السداد، وألهم صوب الصواب، جزاه الله خير الثوب، وسلك مسلك أُولي الرشاد وأفاد.

وهذا الكثير مع مواظبته على كثير من الطاعات كزيارة الأئمّة والإخوان والنوافل وقضاء الحوائج، والقضاء والفتوى إلى غير ذلك[١].

ومنهم العالم العامل والنحرير الكامل أتقى أهل زمانه وأورع أوانه، جامع المعقول والمنقول ومستنبط الفروع من الأُصول المولى الألمعي والعرّيف اللوذعي[٢] حجّة الإسلام وكهف الأنام شيخنا الشيخ إسماعيل خلف العلّامة المرحوم شيخنا ومولانا الشيخ أسد الله ـ قدّس الله روحيهما ـ ولهذا الشيخ المذكور ـ طاب ثراه ـ كتاب في أُصول الفقه اسمه[٣] المنهاج وجملة وافرة في الفقه ورسالة في أُصول الدين ورسالة في الفتوى ومنسك في الحجّ إلى غير ذلك من الحواشي والقيود وأجوبة المسائل. توفّي ﷺ في سنة سبع وأربعين ومئتين وألف[٤].

ومنهم العالم العامل، والفاضل المدقّق الكامل، المتبحّر الماهر التقي السيّد علي العاملي، فإنّه لمّا هاجر من بلاد الجبل إلى العراق للاشتغال ورد إلى مشهد الكاظمين، فقرأ جملة من العلوم على[٥] سيّدنا المذكور، وهذا السيّد له بعض التصانيف منها شرح منظومة العالم المتبحّر رئيس العلماء على الإطلاق ومن وقع على فضله الاتّفاق بحر العلوم السيّد محمّد مهدي الطباطبائي طاب ثراه[٦].

ومنهم العالم العامل، المحقّق الفاضل، زبدة أهل التحقيق وقدوة أرباب التدقيق[٧]، الأمين المؤتمن سيّدنا السيّد حسين سلالة سيّدنا المذكور فقد قرأ على أبيه جملة من الزمان وبرهة من الأوان، وله بعض المصنّفات منها تتمّة شرح نهج البلاغة لوالده السيّد المذكور، وكان على غاية من الصلاح والتقوى ومكارم الأخلاق والورع والعبادة[٨].

---

١. تكملة الرجال، ج ٢، ص ٨٤ ـ ٨٩.

٢. «ش»: «الأوذعي».

٣. «م»: «كتابه في الأُصول الفقهية اسمها».

٤. ترجمه آغا بزرك في الكرام (ج ١، ص ١٣٨) مستفاداً من هذه الرسالة.

٥. «ش»: «إلى».

٦. ترجم له السيّد حسن الصدر في التكملة (ص ٢٨٣) وأورد كلام المؤلّف في ترجمته.

٧. «ش»: «التحقيق».

٨. له ترجمة في الكرام، ج ١، ص ٤٠٠.

ومنهم العالم العامل، التقي النقي الشيخ محمّد جعفر الدجيلي[١].

ومنهم العالم العامل والفاضل الكامل قدوة أهل التحقيق وزبدة أهل التدقيق، التقي النقي الشيخ محمّدرضا بن المرحوم الشيخ زين العابدين بن الشيخ بهاء الدين المدفون في مدارس (من بلاد الهند)[٢]، فإنّه قرأ عليه جملة من العلوم، ولهذا الشيخ شرح على شرائع الإسلام، ورسالة في الفتوى[٣].

ومنهم العالم العامل والمحقّق الكامل، صاحب النظر الدقيق النقي الألمعي مولانا الشيخ أحمد البلاغي[٤].

ومنهم العالم العامل، والفاضل التقي الكامل البارع الألمعي الشيخ محمّد إسماعيل الخالصي[٥،٦].

ومنهم العالم الفقيه، والوحيد النبيه، أفضل الفقهاء على الإطلاق، ورئيس العلماء في زمانه بالاتفاق، أفضل نوّاب الأئمّة وأشرف المتكفّلين بأيتام الأمّة، ذو الصولة التي لا تُجارى والعظمة التي لا تبارى المولى الألمعي شيخنا الشيخ مهدي ﷺ خلف العلّامة الأوّاه شيخنا الشيخ أسد الله.

ومنهم حليف المكارم والتقوى ومن شهدت بفضله أدلّة المنطوق والفحوى، جامع المعقول والمنقول ومستنبط الفروع من الأصول، العالم التقي والفاضل النقي سيّدنا السيّد محمّد علي ـ طاب ثراه ـ خلف المرحوم السيّد كاظم بن سيّدنا العلّامة السيّد

---

١. ترجمه في الكرام (ج ١، ص ٢٣٥) وأورد كلام المؤلّف في وصفه.

٢. من نسخة «م».

٣. ترجمه في الكرام (ج ٢، ص ٥٥١ ـ ٥٥٥) وأورد كلامه في وصفه ثمّ قال: «وتخيّل أنّ جدّه المترجم له بهاء الدين محمّد هو المدفون في مدارس من بلاد الهند في عصر السيّد مهدي بحر العلوم، بينما المدفون هناك هو بهاء الدين محمّد بن الشيخ شرف الدين محمّد مكي من ذريّة الشهيد».
وقارن بما ترجمه السيّد الصدر في التكملة، ص ٢٠٧.

٤. ترجمه الصدر والطهراني في التكملة (ص ١٠٢) والكرام (ج ١، ص ٩٨ ـ ٩٩) وأوردا كلام المؤلّف في وصفه.

٥. ترجمه في الكرام (ج ١، ص ١٣٤) مستفاداً من هذه الرسالة.

٦. بعده في «ش»: «وغيرهم ممّن لم يحضرني أسماؤهم»؟!

محسن ـ طاب ثراه ـ.

ومنهم العالم العامل والفقيه الكامل، أفضل أهل زمانه على الإطلاق ومن لولا تقاه لما كان في ذيّ الزمان التقي النقي والمولى الصفي، شيخنا ومولانا الشيخ حسين محفوظ العاملي ـ طاب ثراه ـ[1].

ومنهم العالم الفقيه والفاضل النبيه، صاحب المناقب والمكارم جناب السيّد هاشم بن المرحوم السيّد راضي؛ ولهذا السيّد جملة حواشٍ على شرائع الإسلام، ورسالة في التقليد، ومنسك في الحجّ ورسالة في حجيّة الكتاب، ورسالة في ردّ من قال بمطلق الظنّ وغير ذلك.

أمّا تلامذته من العجم فكثيرون[2]:

فمنهم العالم العامل والفاضل الكامل، صاحب الملكة القدسية والفطنة الناسوتية، والفطانة اللاهوتية، والفكرة العقلية، جامع المعقول والمنقول ومستنبط الفروع من الأُصول، البارع الألمعي الملّا محمّد علي التبريزي؛ فإنّه قد قرأ عليه جملة من العلوم، سيّما الفقه والأُصول والحكمة والحديث والرجال. ثمّ أجازه السيّد ـ طاب ثراه ـ وشهد له بعض علماء العصر بالاجتهاد.

ومنهم الفاضل الكامل، التقي العابد الملّا حسن التبريزي.

ومنهم العالم[3] الكامل، والمحقّق الفاضل الملّا محمود الخوئي.

إلى غير ذلك من فضلاء العجم وعلمائهم.

الفصل الثالث في ذكر أمره في الكتابة[4]

أمّا أمره في الكتابة فعجيب غريب، نشأ من التوفيقات السبحانية والفيوضات الإلهية،

---

١. ترجمه الصدر والطهراني في التكملة (ص ١٨٨ ـ ١٨٩) والكرام (ج ١، ص ٤٠٦ ـ ٤٠٨) وأوردا كلام المؤلّف في وصفه.

٢. مقتضى هذا الكلام ظاهراً أن يكون ما ذكر من تلامذته فيما سبق من العرب وليس كذلك.

٣. «ش»: «العامل».

٤. «ش»: «بالكتابة».

وذلك لكمال الرابطة بينه وبين الملك الجبّار، ولتمام مجاهدته لنفسه وتصفيتها[١]، فمذ علم الله ـ تعالى شأنه ـ منه ذلك وأنّه أهل لذلك أفاض عليه من عطاياه الحسنة، وآتاه في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، وكان ـ طاب ثراه ـ له سرعة يد في الكتابة إلى الغاية تجاوز في ذلك النهاية، وتصانيفه مع حسنها وما فيها من التحقيقات الرائقة كان يكتب، حتّى أنّ الكُتّاب المنقّلة الذين هم يكتبون تحت يديه مصنّفاته ومؤلّفاته ليس لهم تلك السرعة، ولقد رأينا له بعض الرسائل يقول فيها: إنّي شرعت بها عند العشاء وتمّت عند نصف الليل!

الفصل الرابع في تعداد أولاده

فنقول: أولاده ـ طاب ثراه ـ ستّة ذكور، فمنهم سيّدنا ومولانا العالم العامل والفاضل الكامل، جامع شتات المكارم ونتيجة الأجلّاء الأعاظم، المنزّه عن كلّ شين ومين سيّدنا ومولانا (جناب)[٢] السيّد حسين ـ أطال الله بقاءه ـ وهو موجود الآن، كان في لكانهور، ثمّ ارتحل إلى كانپور لطيب هوائها وعذوبة مائها[٣].

ومنهم العالم العامل والمحقّق الفاضل، أتقى أهل زمانه، الأمين المؤتمن سيّدنا السيّد حسن، توفي ـ طاب ثراه ـ سنة الطاعون سنة ستّ وأربعين ومئتين وألف في مشهد الكاظمين عليهما السلام ودفن مع جدّه وأبيه[٤].

ومنهم السيّد التقي النقي الأمجد الأسعد السيّد محمّد، وقد توفّي في مشهد سيّد الشهداء، ودفن بالرواق الشريف سنة اثنتين وخمسين ومئتين وألف.

ومنهم السيّد العالم الفاضل والمحقّق الكامل، جامع شتات الكمالات والمستمدّ من الأئمّة الهداة، الأبهر الأفخر جناب السيّد جعفر ـ سلّمه الله ـ وهو موجود الآن في

---

١. «ش»: «تفيضها» (؟).

٢. من نسخة «ش».

٣. له ترجمة في الكرام، ج ١، ص ٤٠٠.

٤. ترجمه في الكرام (ج ١، ص ٣٣٢) مستفيداً من هذه الرسالة.

محروسة اصفهان، وله شرح على شرائع الإسلام برز منه أربع مجلّدات مبسوطة[١].

ومنهم السيّد موسى، توفّي سنة الطاعون الذي ذكر فيما سبق، وكان في أوائل البلوغ.

ومنهم السيّد محمّد جواد، توفّي مع أخويه في سنة الطاعون المذكورة.

هذه خلاصة الكلام في أولاده ـ أطال الله بقاء الموجودين، وأفاض سحاب رحمته على الأموات ـ.

الفصل الخامس في ولادته ووفاته

فنقول: ولد ـ طاب ثراه ـ بالنجف الأشرف (سنة ثمان وثمانين ومئة وألف)[٢] ثمّ ارتحل مع والده إلى المشهد الكاظمي وقطن بها (إلى أن)[٣] توفّي بها سنة[٤] اثنتين وأربعين ومئتين وألف ودفن مع والده المبرور بحجرة في رواق الإمامين عليهما السلام، فيكون عمره ـ طاب ثراه ـ أربعاً وخمسين سنة، فانظر إلى صغر سنّه وإلى تلامذته وتصانيفه وما ذكرناه من جمعه للكمالات تعلم أنّ ذلك لمزيد التوفيق والتأييد من الملك الحميد والمبدئ المعيد. وقد ذكر المحدّث البحراني والعالم الربّاني صاحب الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة في الإجازة المسمّاة بـ لؤلؤة البحرين[٥] في إجازته لقرّتي العين أحوال شيخنا ومولانا خاتمة المجتهدين وبقيّة المحقّقين وآية الله في العالمين العالم الربّاني الشيخ زين الدين الشهير بالشهيد الثاني، وذكر مصنّفاته، وذكر أنّ عمره ـ طاب ثراه ـ خمس وخمسون سنة أو ست وخمسون تقريباً، فهو إمّا أكبر من سيّدنا المذكور بسنة أو بسنتين إلّا يسيراً، وأنت إذا تأمّلت وتفكّرت في مصنّفات سيّدنا المذكور تراها أكثر من مصنّفات الشهيد الثاني بكثير، وما ذلك إلّا بالتوفيق الربّاني والفيض السبحاني،

---

١. له ترجمة في الكرام، ج ١، ص ٢٦٢.

٢. ما بين الهلالين سقط من نسخة «ش».

٣. بدل ما بين الهلالين كان في نسخة «ش»: «و».

٤. «ش»: توفّي في سنة.

٥. لؤلؤة البحرين، ص ٣٣.

مضافاً إلى ما ذكرنا من مصالحه العامّة التي منها أنّ سلطان الفرس توجّه نحو العراق، وأراد أن يدمّر العراق وأهله، فخرج إليه سيّدنا المذكور، وأرجعه بحسن التدبير، وحَقَن الدماء، وحفظ الأموال، وآمن روعة الناس.

وهذه بعض قضاياه ونزر قليل من سجاياه ـ طاب ثراه بمحمّد وآله ـ.

[الخاتمة]

أمّا الخاتمة ففي بيان حال وفاته

توفّي ﷺ في مشهد[1] الكاظمي في رجب في ليلة الخميس بعد مضيّ ستّ ساعات من الليل، ولا يحضرني المقدار من الشهر، ولمّا أصبح الصباح ماجت بلد الكاظمين بأسرها، وأتى[2] أهل بغداد من الجانبين، وكثر الصراخ والبكاء والضجيج، وكان يوماً عظيماً مشهوداً، وحُمل على الأعناق إلى أن أُدخل على الإمامين الهمامين موسى والجواد، وصلّى عليه ولده المؤتمن السيّد حسن، ودفن بالحجرة كما ذكرناه سابقاً، وصار الناس يومئذ في وحشة عظيمة لما فاتهم من التشرّف برؤياه والاكتحال بالنظر إلى محياه، وانهزم جملة من التجّار في ذلك اليوم خوفاً من حاكم البلد؛ لأنّه ـ طاب ثراه ـ كان حصناً مانعاً (لهم)[3]، وقدّم العلماء ولده الأمين المؤتمن السيّد حسن المتقدّم ذكره للصلاة في مسجده وصلّوا خلفه وجلس ﷺ وصنع[4] له فاتحة عظيمة حضرها الناس جميعاً، وصنع[5] له في النجف الأشرف شيخ المشايخ الجلّة، رئيس المذهب والملّة، خاتمة المجتهدين وبقيّة المدقّقين وكعبة المحقّقين، حافظ الشريعة المحمّدية من شبهات الجاهلين وعوارض المدلّسين، مربّي المشتغلين والنائب عن الأئمّة الطاهرين، حجّة الإسلام ومرجع الخاصّ والعامّ، صاحب جواهر الكلام الذي لم

---

١. «ش»: «المشهد».

٢. «م»: «وافى».

٣. من نسخة «م».

٢ و٥. «ش»: «ووضع».

يسمح الزمان بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله، الأمين المؤتمن شيخنا ومولانا وأستادنا جناب الشيخ محمّد حسن ـ سلّمه الله من المحن ـ مدّ الله ظلاله على العالمين كما حفظ به شريعة سيّد المرسلين، وجلس للتعزية، وورد عامّة أهل النجف لقراءة الفاتحة، وصنعت[1] القصائد ورثى الشعراء السيّد بالقصائد. فمن جملة من رثا[ه] السيّد الطاهر الأوحد العالم العامل والفاضل الكامل الأمجد الأسعد الأرشد السيّد محمّد نجل المرحوم المبرور الورع السيّد معصوم الموسوي بقصيدة غرّاء، وهي هذه ولقد أبدع وأجاد:

أروح وفي القلب منّي شجاً ... وأغدو وفي القلب منّي شجن
ولم يشجني فقد عيش الشباب ... وليل الصبا ولذيذ الوسن
ولا هاجني منزل بالحمى ... ولا ذكر غانية أو أغن
ولكن شجتني صروف الزمان ... بأهل الرشاد ولات الزمن
بموسى الكليم بدت بالردى ... وكم فيه رُدَّ الردى والمحن
وثنّت بمن لم يكن غيره ... إماماً لدينا يقيم السنن
فأخنى الزمان بنجل الرضا ... وألبسني فيه ثوب الحزن
ونـاعيه لمّا نعاه إليّ ... أذاب الفؤاد وأضنى البدن
نعى العالم الهاشمي التقي ... نعى من له الفضل في كلّ فن
فلا غرو إن بكت المكرمات ... بدمع جرى فيضه للقنن
على من سرى ذكره في البلاد ... وشاع بذكرٍ جميل حسن
فيا طود فضلٍ هوى في الثرى ... وغيّب في بطنه إذ بطن
ويا راحلاً عن ديار الغرور ... فذكر جميلك فينا قطن
قضيتَ الذي كان منك يراد ... لتجزى بذلك من ذي المنن
نصبتَ الهدى ونشرت العلوم ... وغيب لفقدك كلّ حزن

---

١. «ش»: «ووضعت».

ولا سيّما الندب فرد الزمان ... خدينُ المعالي بهذا الزمن
وحيد الفضائل في عصره ... وربّ التقى والحجى والفطن
حميد الفعال كريم الطباع ... له الفضل في سرّ أو في علن
وعلّامة الدهر هادي الأنام ... لسبل الرشاد محمّد حسن
أقام عزاء سليل النبي ... وأفضل إذ مَنّ مِن غير مَن
بفاتحة في عزاه تفوق ... كما فاق فينا على كلّ من
أراد بذاك جزاء الإ ... له الجزاء الحسن
وإنّ أبا حسن قد مضى ... لخلد الجنان وفيها سكن
فصبراً بنيه وأرحامه ... فصبر الفتى ما له من ثمن
ولا زال يغشى ضريحاً حواه ... سلام من الله ما الليل جَنّ

ثمّ صنع[1] له في مشهد الحسين عليه السلام فاتحة عظيمة حضرها عامّة أهل المشهد المذكور، وكذلك في الحلّة الفيحاء (وضع له فاتحة)[2]، وأمّا في إيران فقد صنعت[3] له الفواتح، وناحت عليه النوائح، وأجرت عليه المدامع، وأجّج فقده الوجد والغَرام بين الأضالع، وقام بالأمر بعده الأمين المؤتمن ولده السيّد حسن وجلس مكانه، وحضر عنده تلامذة السيّد المرحوم، وأتمّ بعض مصنّفاته ونعم الخلف كان؛ لكن لم يسمح لنا الزمان ببقائه، وهذا شأن الزمان ينتقل الكرام كما قال الشاعر:

الناس أشلاء كيوم الطراد ... فالسابق السابق ذاك الجواد
والدهر نقّاد على كفّه ... جواهر يختار منها الجياد

إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

تمّ الكلام، فهذا خلاصة الكلام فيما ذكرنا من أحوال سيّدنا، والحمد لله ربّ

---

١. «ش»: «وضع».
٢. من نسخة «ش».
٣. «ش»: «وضعت».

العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله أجمعين[١].[٢]

---

١. وكتب في ترقيمة نسخة «ش» هكذا:

«تمّ الكلام بعون الملك الوهّاب والّذي إليه المرجع والمآب عصر يوم الاثنين في الثاني والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة ألف وثلاثمئة وثلاث بعد الهجرة النبوية ـ على مهاجرها آلاف الصلاة والتحيّة ـ على يد الأقلّ والأحقر الأفقر هادي شبّر الحسيني، وفّقه الله لجميع ما يحبّ ويرضى بحقّ الخمسة من آل العباء، وحرّم جسده وجسد والديه على النار بحقّ الأئمّة الهداة الأطهار، عليهم صلوات الله الملك الجبّار، ما جنّ الليل والنهار، بعدد الأثمار والأشجار والسحاب والأمطار، أبد الآبدين.

الخطّ يبقى زماناً بعد صاحبه وصاحب الخطّ تحت الأرض مدفون
يلوح الخطّ في القرطاس دهراً وكاتبه رميم في التراب»

٢. وكتب في هامشه:

بسمه تعالى

ثمّ اعلم أنّ هذا الشخص الجامع لهذا الكتاب ولو أنّه قد بذل مجهوده في جمعه [ليعثر على مؤلّفات أخر له] إلّا أنّه لم يعثر على جميع مصنّفات السيّد المزبور ـ أعلى الله مقامه ـ ومؤلّفاته؛ لأنّي قد عثرت على ما لم يذكره هذه الشخص وهو رسالة فارسية في الأخلاق، ورسالة أخرى صغيرة في إثبات تكليف الكفّار بفروع الشريعة والردّ على القائلين بالعدم، ورسالة أخرى ملحقة بها وهي مشتملة على ذكر مؤلّفات ملّا محسن الكاشاني وفوائد: الأولى في بيان أسماء أصحاب الكتب، قد لخّصها من كتاب بحار الأنوار. والثانية في بيان نسبة بعض كتب العامّة. الثالثة في بيان الرموز التي يشير إليها المجلسي ﷺ في بحار الأنوار.

تمّ على يد الأحقر هادي شبّر الحسيني.